بسم الله الرحمن الرحيم

موضوعات البلاغة لجميع المحاور

الجزء الثاني:الاستعارة و بلاغتها

2- الاستعارة

&الاستعارة :تشبيه بليغ حذف أحد طرفيه .

نفهم من الكلام السابق أن التشبيه لابد فيه من ذكر الطرفين الأساسين وهما)المشبه والمشبه به) فإذا حذف أحد الركنين لا يعد تشبيهاً بل يصبح استعارة.

لاحظ الفرق بين : محمد أسد – رأيت أسداً يتكلم – محمد يزأر وهو يفترس الأعداء.

– أنواع الاستعارة:

(أ) استعارة تصريحية : وهي التي حُذِفَ فيها المشبه(الركن الأول) وصرح بالمشبه به.

مثل : نسي الطين ساعة أنه طين .. شبه الشاعر الإنسان بالطين ثم حذف المشبه (الإنسان)وذكر المشبه به (الطين)على سبيل الاستعارة التصريحية.

مثل قوله تعالى الله وليُّ الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور) .. شبه الكفر بالظلمات والإيمان بالنور ثم حذف المشبه (الكفر والإيمان) وذكر المشبه به الظلمات والنور)على سبيل الاستعارة التصريحية.

(في قلوبهم مرض)، (واعتصموا بحبل الله) .. بين الاستعارة بنفسك .

)ب) – استعارة مكنية :وهي التي حُذِفَ فيها المشبه به(الركن الثاني) وبقيت صفة من صفاته ترمز إليه.

مثل : حدثني التاريخ عن أمجاد أمتي فشعرت بالفخر والاعتزاز المحذوف المشبه به ، فالأصل : التاريخ يتحدث كالإنسان ، ولكن الإنسان لم يذكر وإنما ذكر في الكلام ما يدل عليه وهو قوله : حدثني.(ومثل ما سبق : طار الخبر في المدينة .. استعارة مكنية فلقد صورنا الخبر بطائر يطير ، وحذفنا الطائر وأتينا بصفة من صفاته (طار) ، يهجم علينا الدهر بجيش من أيامه ولياليه – صحب الناس قبلنا ذا الزمانا–.. بين الاستعارة بنفسك.

–الاستعارة التمثيلية :

هي التي يصرح فيها بذكر المشبه به على أن يكون صورة مركبة من أشياء، والاستعارة التمثيلية قريبة من التشبيه التمثيلي غير أن المشبه فيها محذوف مع أداة التشبيه.

مثال"1": أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى :

ونعني بذلك أن حالة في تردده في الإقدام على أمرٍ ما حال من يقدم رجلاً ويؤخر أخرى.

مثال"2": رمى عصفورين بحجر: لمن يدرك غايتين بتدبير واحد وتكثر غالباً في الأمثال عندما تشبه الموقف الجديد بالموقف الذي قيلت فيه. مثل : لكل جواد كبوة – سبق السيف العذل – فمن يزرع الشوك يجنِ الجراح. ←

بلاغة الاستعارة:

سر جمال الاستعارة) :التوضيح أو التشخيص أو التجسيم

فما هو التوضيح و التشخيص و التجسيم ؟؟؟

1–التشخيص :إذا شبهنا (أي شيء بإنسان) سواء مادي أو معنوي، الكتاب صديقي(

التجسيم:إذا شبهنا (أي معنوي بمادي(. الحب زهرة الحياة

3– التوضيح:إذا شبهنا مادي بمادي أو معنوي بمعنوي او مادي بمعنوي أو إنسان بمادي أومعنوي: الحقد شر على المسلم ، المسلم حمام السلام ، المعلم مصباح منير

و للتوضيح إليكم هذه الأمثلة التطبيقية على بلاغة الاستعارة

لاحظ الفرق بين التشبيه البليغ و الاستعارة في هذين البيتين:

هو البحرُ مِنْ أيِّ النَّـــواحي أَتَيْتهُ ** فَلجُّتهُ المعروف، و الجودُ ساحِـله

وأَقْبَلَ يَمْشِي في البِسَاطِ فمَا دَرَى ** إلى البَحْرِ يَسْعَى، أمْ إلى البَدْرِ يَرْتقِي

الشاعر في البيت الأول شبّه مَمْدُوحَهُ بالبحر، و كذلك فعل الثاني، غير أنّ الأول استعمل أسلوب التشبيه البليغ، أمّا الثاني فقد جاء بأسلوب الاستعارة. والفرق بين الأسلوبين أنّ الشاعر الأول رفع منزلة ممدوحة إلى مرتبة عالية، فقال : هو البحر، و أوحى لنا بشعور أو بغير شعور أنّ الممدوح شيء والبحر شيء آخر. أمّا الشاعر الثاني فقد تناسَى أنّ هناك رجلا كريمًا، و أبقى في الصورة عنصرًا واحدًا هو البحر، .....

خصائص الاستعارة:

1.تجسيم الأمور المعنوية كقول الشاعر أبي العتاهية يهنئ الخليفة العباسي : أَتَتْهُ الخِلافة مُنْقادَة.. إليهِ تجَرِّرُ أَ ذيالَهَا ←

جعل الشاعر الخلافة بفضل الاستعارة تتحوّل إلى فتاة مُدّللة،فتِن الناسُ بها جميعًا، و هي تأبى عليهم، و تصدُّ إعراضًا، و لكّنها تأتي للمهدي طائعة في دلال وجمال.

2.بَثُّ الحياة و النّطق في الجماد كقول النبي صلى الله عليه وسلم و قد نظر يومًا إلى جبلِ أُحُد ": هذاجبلٌ يُحِبُّنا و نُحبُّهُ ".فجبل أُحُد، هذا الجماد قد تحوّل بفعل الاستعارة إلى إنسان يشعر قلبه بعاطفة الحبّ.

3.المبالغة في إبراز المعني كقوله تعالى" :والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغاوُونَ أَلَمْ ترَ أَنَّهُمْ في كلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وأَنَّهُمْ يَقولونَ مَا لا يَفْعَلونَ3 "فاستعار الأودية للفنون و الأغراض من المعاني الشعرية التي يقصدونها، و إنّما خصّ الأودية بالاستعارة، و لم يستعر الطرق و المسالك؛ لأنّ معاني الشعر تستخرج بالفكر والرّوية .و الفكر و الرّوية فيهما خفاء و غموض، فاستعارة الأودية لها أشبه و أليق لإبراز ما لا يحس في صورة ما يحس مبالغة و تأكيدًا.

تطبيقات :

اشرح الأمثلة الآتية باختصار، ثم بيّن ما فيها من جمال التصوير.

1 /.قال محمود سامي البارودي:

إذا اسْتَلَّ منهم سَيِّدٌ غرْبَ سيْفِهِ

تَفَزَّعتِ الأفلاكُ و الْتَفت الدّهرُ

2 /.قال الرسول صلى الله عليه وسلم:

" لا تسْتضِيئوا بِنارِ المُشْرِكِينَ"

الأجوبة :

1 /.إذا اسْتَلَّ منهم سَيِّدٌ غرْبَ سيْفِهِ

تَفَزَّعتِ الأفلاكُ و الْتَفت الدّهرُ

فكلٌّ من(الأفلاك) و(الدّهر) قد تحوّل بالاستعارة إلى كائن حيّ حسّاس.فهاتان الاستعارتان قد أعانتا الشاعر على أن يُرينا صورة الأجرام السماوية حيّة حسّاسة ترتعدُ خوًفا و فزَعًا، و صورة الدّهر إنسانًا يلتفت عجبًا و ذهولا كّلما استلَّ سيّد من قبيل الشاعر المشهود لهم بالشجاعة و الفروسية سيفه من غمده.

هذه الصورة التي تموج بالحركة و الاضطراب و الحيوية و المشاعر المختلفة من فزع و خوف و دهشة هي وليدة الاستعارة التي بالغ الشاعر في استخدامها.

2" .و لا تستضيئوا بِنَارِ المُشْرِكِينَ"

هذا الكلام من حديث النبي صلى الله عليه سلم، فاستعار (النار) للرأي و المشورة أيْ لا تهتدوا برأي المشركين، و لا تأخذوا بمشورتهم.

فأَمْرُ المشركين أمرٌ معنوي، يدرك بالعقل، و تمثيله بالنار هو إظهار له في صورة مُحسّة مُخيفة، يبدو فيها رأي المشركين نارًا تحرق كلّ مَن يلامسها، أو يأخذ بها.

و السِّرُّ في قوّة تأثير هذه الصورة و جمالها راجع إلى مفعول الاستعارة.هذا المفعول الذي انتقل بالفكرة من عالم المعاني إلى عالم المدركات مبالغة....

ترقبوا الأجزاء القادمة إن شاء الله

بسم الله الرحمن الرحيم

ثانوية قادري خالد بالسوقر

مطوية مراجعة دروس السنة الثالثة في مادة الأدب العربي

" جميع الشعب"

مراجعة موضوعات البلاغة لجميع المحاور

الجزء الثاني : الاستعارة و بلاغتها

من إعداد الأستاذ:

مصطفى بن الحاج

للتواصل مع الأستاذ:

http://daifi.montadarabi.com/